عبدالخالق الركابي

متوسطيات

١ ـ النذير

لم أرَ الصقر ينقضّ ، لم أر عصفورةً
يتلقفها مخلب الموت ، لكنني ،
كل امسية ، أستفيق على
خفق أجنحة تتقاذف في ملكوت
الفضاء المشاع ،
اقول :
« ـ لمَ الخوف ؟
أجنحة
يستفيق دمي ،
كل ليل ، على خفقها المستريب ـ
لمَ الخوف ؟ »
ـ لكنني عندما تطرق الشمس نافذتي ،
أستفيق على ريشة
خضّبتها ..
الدماء

٢ ـ الخوف

ها هو البحر متسعٌ .. شاسع
ها هي الارض ممتدة .. رحبة
ها هي الشمس ترخي ذؤابتها الذهبية
مقرورة
ها هو الخوف يطرق ابوابنا واحدا
واحدا :
البنادق ـ مبهورة ـ تشرئب
باعناقها الزرق ،
تفتض عذريّة الصمت ـ
تفردنا ـ كل ليل ـ طفاة أذلاء ..
او شهداء

٣ ـ الكرنتينه

في زمان الطوى
قاسمتنا المدينة زاد الكفاف
« ازدردنا رغيف
القناعة ، لم يكن الجوع ـ
سرا خفيّا ... »
وردنا المدينة ليلاً ، وقلنا :
ـ رأيناك في الحلم مشدوهة
كانت الطير تأكل من
سمت رأسك ـ
لكنها أومأت ، فاستدرنا ،
رأينا السيوف مسلطة
فوق أعناقنا ..
نحن نعرفها .. نتوجّس ـ مستلبين
براءة احلامنا ـ من تقلب اجوائها الموسمية ـ
نعرف احياءها السكنية :
« حيث الزنود
المنداة بالعرق المر .. »
نعرف أحياءها البرجوازية السمت :
« حيث الرجال ـ الحجار ،
النساء ـ الدمى .. »
نحن نعرف حتى مقابرها المستكينة :
« حيث الشواهد مثقلة ..
- بتواريخ هجرية
- وتواريخ مجهولة
- وتواريخ سريّة
لرجال مريبين قد
يستضافون في ليلة ما .. »

٤ ـ درس

ترى عرفتنا المدينة منذ ناصبتنا العداء ؟
في انطفاء الرنين الاخير
استدارت « معلمة الرسم »
قالت :
ـ صغاري ، ترى ما الذي
نرسم الان :
- عصفورةً ؟
- وردةً
- منظرا خلويًا ؟
- . . . . . .
ـ ولكنهم رسموا وجه « بيروت » في
دفتر الرسم صفصافة لطّختها الدماء

٥ ـ مرثيّة

كلما ازدهرت زهرة الموت ـ
ما بين ثديك والقلب ، واتسعت
بقعة الدم فوق بياض القميص
الملطخ ، فاجأت خطوي الهادن ـ
ينسل كي يختفي في ازدحام الخطى
كلّما أثقل زنديّ قيدي :
المريرة في فمك العذب ، الهبت نار
الفجيعة ملء دمي
كلّما أثقلت زندي قيدي :
ترى
مَن بنا ، الان ، أجدر ـ سيدتي ـ
بالرثاء ؟!

بغداد